

بحار الأنوار

[5] لئلا تطول الابواب ويكثر حجم الكتاب، فيعسر تحصيله على الطلاب. وفي بالي - إن أمهلني الاجل وساعدني فضله عزوجل - أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوي على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنفات الاصحاب، واشبع فيها الكلام لاولي الالباب. ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب وأبواب كثيرة الفوائد، جملة العوائد، أهملها مؤلفوا أصحابنا رضوان الله عليهم، فلم يفرّدوا لها كتابا ولا بابا: ككتاب العدل والمعاد، وضبط تواريخ الانبياء والائمة (عليهم السلام)، وكتاب السماء والعالم المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها مما لا يخفى على الناظر فيه. فيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمة المؤمنين، أقبلوا نحو مآدبتي (1) هذه مسرعين، وخذوها بأيدي الازعان واليقين، فتمسكوا بها واثقين، إن كنتم فيما تدعون صادقين. ولا تكونوا من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ويترشح من فحواي كلامهم مطاوي جنوبهم، ولا من الذين اشربوا في قلوبهم حب البدع والاهواء بجهلهم وضلالهم، وزيفوا (2) ما روجته الملل الحقبة بما زخرفته منكروا الشرايع بمموهات (3) أقوالهم. فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخواني ! بكتاب جامعة المقاصد، طريفة الفرائد، لم تأت الدهور بمثله حسنا وبهاء ! وانجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا وضياء ! وصديق شفيق لم يعهد في الازمان السالفة شبهه صدقا ووفاء ! كفاك عماك يا منكر علو أفنانه (4) !، وسمو أغصانه حسدا وعنادا وعمها (5) وحسبك ريبك، يا من لم يعترف برفعة شأنه ! وحلاوة بيانه جهلا وضلالا وبلها، ولاشتماله على أنواع العلوم والحكم والاسرار وإغنائه عن جميع كتب الاخبار سميته بكتاب:

(1) الادبة والمادية: طعام يصنع لدعوة أو

عرس. (2) زافت الدراهم: صارت مردودة. وزيف الدراهم: زافها (3) قول مموه: مزخرف أو

ممزوج من الحق والباطل. (4) وفي نسخة: فصل احسانه. (5) العمه: التحير والتردد.